مقدمـــة

إن اهتمام العالم بالطفل يتزايد بشكل ملحوظ منذ بداية القرن السابق وبداية القرن الحالى حيث بدأ الاهتمام برعايته منذ أن يكون جنينًا وحتى يبلغ أشده، باعتبار أطفال اليوم هم قادة المستقبل. فجندت كل أمة العديد من علمائها ومربيها لخدمة هذا الهدف والعمل على بلوغه. وتعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل تربية الفرد ليعيش حاضره ومستقبله كما أنها الفترة الهامة والحيوية لتربية الأطفال وتنشئتهم للعالمية، فأطفال اليوم سوف يتعاملون ويتفاعلون مع عصر المعلومات وصناعة المعرفة والتفكير المستقبلى ويشاركون فى صنع القرار السياسى والاجتماعى والاقتصادى، وهم الذين سوف يقودون دفة التغيير الاجتماعى المستقبلى لذا فهم فى حاجة إلى تنشئة سياسية تغرس وتنمى وعيهم بحاضرهم ومستقبلهم مع تعميق القيم الدينية والأخلاقية والسياسية والحفاظ على هويتهم المجتمعية.

ومن الواضح أن أغلب الجهود قد ركزت على قضايا الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية بينما لم تحظ الطفولة سوى باهتمام ضئيل من قبل علم السياسة والمشتغلين بها.

وتعتبر التنشئة السياسية عنصرًا هامًا من عناصر تنشئة الطفل لأنها تساهم فى تكوين عقائده ومبادئه واتجاهاته وتعمل على تهيئة عقلية الطفل لمواجهة الغزو الثقافى والفكرى الذى يجتاح عالمنا اليوم.

وتعد الطفولة عماد التربية السياسية وركيزتها الأساسية والمجتمع الذى يخفق فى بث التأييد المنتشر للقيم السياسية التى يتبناها النظام القائم فى نفوس صغاره تلحق به فى مستقبله أشكال عديدة من الاضطرابات والتوترات الاجتماعية والسياسية. فقد تأكدت الروابط بين ما يتعلمه الأطفال فى مراحل نموهم المبكرة من أفكار

ومبادئ وقيم سياسية وسلوكهم كمواطنين ناضجين بعد الانتهاء من مرحلة تعلمهم.

ولا شك أن الفرد يتعرض منذ ميلاده إلى العديد من المؤثرات التى تلعب دورًا كبيرًا فى تكوين اتجاهاته نحو العمل والمشاركة السياسية وذلك عبر جميع المؤسسات التى ينخرط فيها كالأسرة والحضانة والروضة والمدرسة والجامعة ثم العمل بعد ذلك.

فجميع هذه المؤسسات هى مؤسسات سياسية بشكل أو بآخر. يلعب نمط السلطة فيها وطريقة اتخاذ القرار وطبيعة العلاقة بين أفرادها دورًا كبيرًا فى تكوين اتجاهات الفرد السياسية.

وقد أثبتت العديد من الدراسات منها دراسة ديفيد ايستون ، روبرت هيس David Easton, Robert Hess أن التعليم السياسى للطفل الأمريكى يبدأ فى سن الثالثة أى قبل التحاقه بالمدرسة إذ يرتبط عاطفيًا برموز بلده وهيكل وصور نظامها السياسى حيث تبدأ المؤسسات المختلفة فى توعيته بالمبادئ السياسية البسيطة.

كما يؤكد بيرمان Berman أن وعى الأطفال بالعالم السياسى ينشأ فى سن مبكرة جدًا يصل إلى سن الثالثة من العمر لذلك يجب العمل على تنشئتهم تنشئة سياسية مبسطة والاهتمام بتعليمهم المواطنة الجيدة.

لذا يجب تكثيف الرؤى على أهمية التنشئة السياسية للأطفال من أجل تعزيز انتمائهم للوطن وإثراء معرفتهم بحقوقهم وواجباتهم وأهداف المجتمع ومفاهيمه ومعتقداته وذلك لأن أطفال اليوم هم رجال المستقبل ولأن تلك القيم والمعانى والمفاهيم هم فى حاجة إليها ليتعودوها ويتشربوا بها حيث تصبح موجهات قوية لسلوكياتهم فيما بعد.

وللتنشئة السياسية دور هام فى تنمية الوعى السياسى لدى الأطفال فيما بعد مما يحول من ظهور الانحراف والتطرف والإرهاب.

وهذا يجعل العلاقة بين المواطنين وقيادتهم علاقة تضامن وإيجابية هذا بدوره يؤدى إلى استقرار نظام الحكم واستمراره، وقد أصبحت التنشئة السياسية إحدى الضروريات فى هذا العصر الذى نعيش فيه لخلق إحساس عام بالالتزام والولاء للسلطة القومية واكتساب الثقافة السياسية وتعميق الهوية القومية وخلق الوعى السياسى.

وتصبح التنشئة السياسية للطفل ذات أهمية خاصة حيث ينمو الاهتمام بالسياسة فى تلك المرحلة من واقع تجربة الطفل وتفاعله مع الأسرة والروضة والنظم القائمة فى المجتمع والتى تتعاون وتتكامل فى توجيهه وإكسابه المعارف والقيم السياسية.

ومن ثم تبدو الحاجة ملحة للاهتمام بتنشئة الأطفال تنشئة سياسية بجوانبها المختلفة المعرفية والوجدانية والمهارية بما يساعد على استقرار المجتمع وتنميته.

والله الموفق،،،